**1/ تعريف النظرية:**

تتعدد وتتنوع تعاريف مفهوم النظرية بشكل عام، كما يتداخل مفهوم النظرية مع مفاهيم أخرى لها علاقة بها كمفهوم المنهج، الاتجاه، المدرسة ...إلخ.

يعرف "فليب برايار""Philip Braillard" مفهوم النظرية بأنها:" إطار مفهومي يمكن من تنظيم البحث وصياغة الفرضيات التي من شأنها ايضاح الظواهر المدروسة"، ويعرفها" ديفيد سنجر" بأنها:" كمية كبيرة من المعرفة الوصفية والمترابطة والتفسيرية مجتمعة في كل منطقي ومتماسك" [[1]](#footnote-2).

أما"جيمس دورتي" و"روبرت بالتستغراف" فيوردان في كتابهما:" النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية" تعريفا للنظرية بأنها:" تنظيم للمعلومات بشكل يمكن معه تقديم أجوبة علمية وسليمة للاشكاليات التي تثيرها الظاهرة موضوع الدراسة"[[2]](#footnote-3).

وتعرف النظرية أيضا حسب ما أورده الدكتور" محمد شلبي" بأنها:" مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر والتنبؤ بها".وبناء على هذا التعريف، فإن النظرية تقوم بتحديد المتغيرات المعتمدة في تحليل وتفسير الظاهرة، وتحدد العلاقة بينها في الاقتراب من الظاهرة المدروسة.وإن النظرية تزداد أهميتها العلمية كلما اتسمت ب: الشمولية والقدرة على استيعاب ظواهر متعددة لفهمها وتفسيرها. ويجب الاشارة إلى أن النظرية تتأثر وتحمل خلفيات فكرية وسياقات اجتماعية وثقافية وتاريخية لمن صاغوها لأنها تهدف إما لتفسير الواقع الذي تولد فيه، أو تهدف لانتقاده وتغييره.[[3]](#footnote-4)

**أ.تعريف نظرية العلاقات الدولية:**

يعرف" فيليب برايار" نظرية العلاقات الدولية في كتابه" نظريات العلاقات الدولية""Theories des relations internationales" بأنها:" مجموعة متماسكة ومنظمة من المقولات الرامية إلى ايضاح دائرة العلاقات الاجتماعية التي تسمى دولية"، كما تعرف أيضا بأنها:" تعبير متماسك وممنهج لمجموعة من المفاهيم والفرضيات حول السلوكية السياسية للوحدات السياسية في علاقاتها مع بعضها البعض المبنية على متغيرات العلاقات الدولية كالقوة، الأخلاق، التعاون، التكامل، والاقصاد...".[[4]](#footnote-5)

**ب.أنواع النظريات في حقل العلاقات الدولية:**

تصنف أدبيات العلاقات الدولية النظرية إلى مجموعة من التصنيفات، أبرزها:

1.التصنيف الذي يصنفها إلى نظريات عامة ونظريات جزئية:

-**النظريات العامة** : هي تلك النظريات التي تعمد إلى تفسير ظاهرة العلاقات الدولية تفسيرا كليا، ومن أبرز هذه النظريات: النظرية المثالية، النظرية الواقعية، نظريات التكامل والاندماج، النظرية الماركسية...إلخ.

**-النظريات الجزئية:** هي تلك النظريات التي تركز في فهمها وتفسيرها لظاهرة العلاقات الدولية على جزء أو جانب محدد معتمدة على الدراسات الميدانية، وعلى مقاربة منهجية متكاملة، ومن أهم هذه النظريات: نظرية صنع القرار، نظرية الردع، نظرية المباريات...إلخ.[[5]](#footnote-6)

**تحديات عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية:**

تواجه عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية مجموعة من الصعوبات والتحديات، أهمها:

1.طبيعة الظاهرة الدولية التي تعد ظاهرة اجتماعية وانسانية تتسم بالتعقيد والتشابك والتغير الزمنكاني

1.عدم قدرة الباحثين في حقل العلاقات الدولية على ايجاد نظرية عامة وشاملة تدرس الظاهرة الدولية من مختلف أبعادها الزمنية( ماضي، حاضر، مستقبل)

3.تنوع مجالات وتخصصات العلاقات الدولية مما يصعب عملية الإلمام بالأبعاد الزمانية الرئيسية أثناء تحليل الظاهرة الدولية.

ونظرا لوجود هذه التحديات والصعوبات، يمكن تلخيص أهم الأزمات التي تعرفها عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية إلى [[6]](#footnote-7): أزمة التعميم بسبب عجز الباحثين عن ايجاد نظريات علمية شاملة في حقل العلاقات الدولية يمكن من خلالها تفسير مختلف الظواهر الوجودة في بيئات مختلفة زمنيا ومكانيا، أزمة الشمولية في متغيرات العلاقات الدولية بسبب صعوبة تحديد وحصر المتغيرات أو المتغير الرئيسي المتحكم في العلاقات الدولية، أزمة التعددية بسبب التعدد والتنوع الكبير في نظريات العلاقات الدولية.

4/ **الحوارات الكبرى في عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية:**

إن تاريخ العلاقات الدولية كفرع أكاديمي أو تخصص علمي يرجع جذوره إلى فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولكن المحاولات الأولى للتنظير في هذا الحقل تعود إلى ما بعد إنعقاد معاهدة وستفاليا عام 1648، حيث ظهرت البدايات الاولى لعملية التنظير للعلاقات الدولية على يد رائدي المدرسة القانونية"جروشيوس" والمدرسة الواقعية التقليدية" ميكيافلي"[[7]](#footnote-8). ولقد عرف مسار جهود التنظير في هذا الحقل مجموعة من الحوارات أو "المحاورات"، هناك من يقسمها إلى ثلاث محاورات، وهناك من يجعلها أربعة حوارات علمية، ولقد كان الهدف من جميع هذه الحوارات أو المحاورات هو البحث في ماهية العلاقات الدولية أنطولوجيا وابستيمولوجيا ومنهجيا أي تحديد الطريقة أو الاسلوب الذي يتم من خلاله التنظير في حقل العلاقات الدولية " كيف نصل إلى صياغة ووضع نظريات علمية نفسر من خلالها العلاقات الدولية "، وهذا ما يصطلح عليه ب"فلسفة العلوم" .

**1.الحوار الأول:**

تمحور جوهر المحاورة الأولى بين الاتجاه المثالي والإتجاه الواقعي في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية حول مجموعة من المحاور التي شكلت نقاط خلاف واختلاف بينهما، يمكن حصرها في المستويات التالية[[8]](#footnote-9):

**1.على مستوى طبيعة وحدة التحليل**: اختلف المثاليون عن الواقعيين الكلاسكيين في طبيعة وحدة التحليل المعتمدة في دراسة وتحليل العلاقات الدولية، حيث اتخذ المثاليون من المنظمات الدولية والقانون الدولي كوحدة أساسية لتحليل الواقع الدولي، في حين اعتبر الواقعيون الدولة وحدة رئيسية وأساسية للتحليل.

**2.على مستوى المنهج**:اعتمد المثاليون في دراستهم وتحليلهم للعلاقات الدولية على المنهج الفلسفي –المثالي الذي يركز على ما يجب أن يكون ، في حين انطلق الواقعيون في دراستهم للواقع الدولي من الواقع أيمن ما هو كائن فعلا، مستعينين بمقاربة منهجية تجريبية" وضعية" أساسها الممارسة السياسية والخبرة التاريخية.

**3. على مستوى المفاهيم الأساسية التي تبنى عليها تصوراتهم للعلاقات الدولية**: يبني الواقعيون تصورهم للعلاقات الدولية من كونها عبارة عن صراع من أجل القوة الذي يعد سمة طبيعية ودائمة في العلاقات الدولية، في حين يرى المثاليون بأن المجتمع البشري مبني على حرية الاختيار والإرادة الحرة، وعلى خلاف الواقيين، يرى المثاليون بأن الصراع من أجل القوة هو ظاهرة غير طبيعية في المجتمع البشري، وهذا ما دفعهم إلى الدعوة لأخلقة العلاقات الدولية عبر نشر السلم والأمن الدوليين، وفض النزاعات الدولية عن طريق الطرق السلمية وتطبيق القانون الدولي .

**4. على مستوى الهدف:** يسعى الاتجاه المثالي إلى إنشاء حكومة عالمية في إطار الأمن الجماعي وانسجام مصالح الدول، في حين يرى الواقعيون بأن هناك تضارب وتعارض بين مصالح الدول تدفع بهم إلى الحرب، ولهذا فإن هدف العلاقات الدولية وفق الاتجاه الواقعي هو تعظيم أو زيادة القوة وفق نظام توازن القوى. .

لقد شكك الواقعيون في علمية النتائج التي توصل إليها الاتجاه المثالي لأنها في نظرهم غير وضعية، ولقد حسمت هذه المحاورة لصالح الاتجاه الواقعي الذي هيمن على فهم وتحليل العلاقات الدولية لمدة زمنية طويلة، في حين تراجع الفكر أو الإتجاه المثالي الذي ساهم في تحويل دراسة االعلاقات الدولية إلى تخصص أكاديمي يهتم بدراسة السياسة الدولية[[9]](#footnote-10).

**2.الحوار الثاني:** لقد دار الحوار الثاني بين الاتجاه الواقعي والاتجاه السلوكي، وظهر هذا الحوار على اثر ظهور ما يسمى بالثورة السلوكية التي لا تقبل إلا بالمنهجية الإمبريقية والتجارب المضبوطة في حقل العلوم الاجتماعية، ومن أبرز رواد هذا الإتجاه في تخصص العلاقات الدولية " دافيد سينغر"" DAVID SINGER" ومورتون كابلان"Morton KAPLAN " في إطار ما يسمى بالنموذج العلمي الوضعي" Positivism" .والنموذج الوضعي هو الذي يرى بأنه لا يمكن تحليل المعرفة العلمية إلا من خلال جمع بيانات عن الظاهرة المدروسة يمكن رصدها ومشاهدتها وقياسها، وهذا ما يمكن من صياغة قوانين عامة.وبناءا على هذا، رأى السلوكيون بأن الكثير من المفاهيم التي يعتمد عليها الاتجاه الواقعي في تفسير الواقع الدولي تفتقد إلى التحديد الدقيق، وغير قابلة للقياس، فضلا عن حاجة تخصص العلاقات الدولية حسب السلوكيين إلى عملية اختبار الفرضيات اختبارا علميا والتحليل الإحصائي ومعالجة البيانات والنمذجة الرياضية وغيرها من وسائل البحث العلمي السلوكية، والتي وبالرغم من تأثر تخصص العلاقات الدولية بها على إثر ظهور ما يسمى بالنظريات الجزئية، إلا أن تأثر التصص بهذه الثورة ظل بطيئا، ولم يقض نهائيا على صلاحية المنهج التقليدي" الواقعي"[[10]](#footnote-11).

**3.الحوار الثالث:**

هناك من يجعله حوارا ثالثا، وهناك من يجعله حوارا رابعا، ظهر هذا الحوار في منتصف الثمانينات من القرن العشرين، ولا يزال تخصص العلاقات الدولية يدور في فلك هذا الحوار إلى يومنا هذا، ويوصف هذا الحوار بأنه حوار بين " التفسير والفهم" أو حوار بين " الوضعية وما بعد وضعية"، أو حوار بين العقلانية والتأملية".

إن جوهر هذا الحوار يدور بين مؤيدي المنهج التفسيري ومؤيدي المنهج التأويلي" الفهم" في دراسة الظاهرة الدولية أو ين مؤيدي المقاربة العلمية والمقاربة التأويلية، حيث يهتم التفسيريون بمحاكاة العلوم الطبيعية في اتباع منهجيات علمية والبحث في المسببات العامة أثناء تحليل الظاهرة الدولية، في حين يركز مؤيدوا التيار التأويلي" الفهم" على تحليل المعنى" الداخلي" والأسباب والمعتقدات التي تحملها الجهات الفاعلة وتتصرف وفقا لها أثناء تحليل الظاهرة الدولية، أي أن المعتقدات والأفكار لها دور أثناء تحليل الظاهرة الدولية، في حين أن أنصار التيار التفسيري يرون أنه ليس بالإمكان إخضاع هذه المتعيرات للتجريب والقياس.

كما أن المنظرون التفسيريون يفضلون المنهجيات الكمية، في حين يتبنى مناصروا المنهج التأويلي منهجيات تأويلية، نوعية وتاريخية، وهم يركزون أيضا على تأويل سياقات الأحداث التي لا يمكن قياسها أو مشاهدتها. ويجب الاشارة إلى أن الإطار التفسيري أو المنهج التفسيري يشكل أساسه النموذج الوضعي الذي يقوم على فرضية أساسية وهي أن تحليل المعارف العلمية لا يكون إلا من خلال عملية التحقق من هذه الحقائق بطريقة تجريبية أي ما لا يكون موضعا للاختبار(عبر المشاهدة والقياس) هو معرفة لا يمكن التحقق منها علميا، ولهذا أطلق على هذا الحوار بالحوار بين الوضعيين التفسيريين والمابعد الوضعيين- التكوينيين.

يشير المابعد الوصعيين- التكوينيين إلى ذلك التيار العلمي الذي يرفض الوضعية بوصفها مقاربة تصلح لدراسة العمليات الإجتماعية، ويضم هذا الاتجاه النظرية النسوية، نظرية ما بعد الحداثة، النظرية النقدية، والنظرية البنائية، كما يشير الاتجاه العقلانية/التأملية إلى تلك النظريات التي تركز على الإتجاه الوضعي(العقلانية) في مواجهة التأمليين(المابعد- وضعية).

**5/ الاتجاهات النظرية في دراسة العلاقات الدولية:**

هناك من يقسم الاتجاهات النظرية لدراسة وتفسير العلاقات الدولية إلى مجموعة من الاتجاهات النظرية، بحيث يضم كا اتجاه مجموعة من المناهج أو الاقترابات أو النظريات التي عكست الواقع الذي ولدت فيه في فترات زمانية مختلفة ومتعاقبة، ومن ابرز هذه الاتجاهات :الاتجاه الأخلاقي الذي يضم مدرستين أو منهجين القانوني والمثالي، الاتجاه الواقعي، الاتجاه الماركسي، اتجاه التكامل الدولي، والاتجاه السلوكي.

كما أن هناك من يقسم الاتجاهات التفسيرية للتنظير في حقل العلاقات الدولية إلى: الاتجاه التقليدي في دراسة العلاقات الدولية، ويعبر هذا الاتجاه عن الاتجاه الأخلاقي، وهو يضم مجموعة من المناهج والاقترابات التقليدية أبرزها: المنهج أو الاقتراب التاريخي والاقتراب القانوني، والاتجاه السلوكي في دراسة العلاقات الدولية.

**5/ إقترابات ومناهج الاتجاه التقليدي لدراسة العلاقات الدولية:**

قبل التعرض لذكر مناهج واقترابات دراسة العلاقات الدولية، وجب علينا، تحديد تعاريف المفاهيم التالية: المنهج، الاقتراب، المدرسة، الاتجاه.

1. **تعريف المنهج أو المنهاج:** هناك تداخل كير بين مفهومي المنهج والنظرية، فهناك من

يجعلهما مترادفان أي يشيران إلى معنى واحد، وهذا ما تذهب إليه الأدبيات والكتابات الغربية في العلاقات الدولية سواء كانت فرنسية أو أنجلوسكسونية، حيث لا تميز هذه الكتابات بين استخدام مفهوم النظرية" Theory " والمنهج" Approach" أو" Method"، وتجعلهما مترادفان في معنيهما، إذ تستخدم مصطلح النظرية كأن تقول: النظرية الواقعية" Realist Theory"، كما تستخدم مصطلح " منهج" للإشارة إلى المنهج الواقعي" Realist Approach"

يعرف المنهج أو المنهاج اصطلاحا بأنه:" الطريق المؤدي إلىالكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقول وتحدد عملياته حتى يضل إلى نتيجة معلومة".

**ويعرف المنهج** الدكتور " حامد ربيع" :" هو طريق الاقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف الذي تحدد مسبقا".وبناء على هذا التعريف، فإن المنهج يتضمن حسب" حامد ربيع" الطرق والوسائل، تشير الطرق إلى الخطوات المتتابعة لمسك الظاهرة، وكشف هويتها، وتشير الوسائل إلى الأدوات المستخدمة للوصول إلى الحقيقة.

يختلف المختصون في الدراسات المنهجية حول تصنيفهم للمناهج أو ما يطلق عليه البعض تسمية " اقترابات" أو" أساليب"، فهناك من يصنفها إلى: المنهج الاحصائي، منهج المسح الاجتماعي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن، منهج دراسة الحالة، المنهج التجريبي، وهناك من يصنفها إلى: منهج التحليل، المنهج الاستقرائي، المنهج الكمي، المنهج الاستنباطي، المنهج المقارن.[[11]](#footnote-12)

**ب.المدخل أو الإقتراب**: تعتبر الاقترابات بمثابة وسائط علمية بين الباحث وبين الظاهرة المدروسة لأنها تعين الباحث على تفسيرها استنادا إلى المتغيرات أو المتغير الذي يرى الباحث بأنها تملك قدرة تفسيرية للظاهرة أكثر من غيرها، ويعرف الاقتراب بأنه:" اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين، والاهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم والاستفسارات والطرق التي يستعملها الباحث في دراسته. وتنقسم الاقترابات إلى اقترابات عامة التي تستخدم في الدراسات الاجتماعية بشكل عام مثل: الاقتراب السلوكي، الاقتراب البنائي الوظيفي، إقتراب تحليل النظم، واقترابات تتعلق بظواهر معينة كاقتراب صنع القرار[[12]](#footnote-13).

**ج. النموذج:** هو تصور نظري يحاول محاكاة الواقع، وإعطاء تفسير حول كيفية اشتغال ظواهر معينة على اعتبار أنها أنساق[[13]](#footnote-14).ويعرف أيضا بأنه:" صورة نظرية ومبسطة لما هو موجود في عالم الواقع"، أي أنه:" عبارة عن بناء مشابه للواقع"، ومن أمثلة النماذج: نموذج " دافيد استن"[[14]](#footnote-15).

**د. النموذج المعرفي:** البراديغم: يعرفه" طوماس كوهن" بأنه:" مجموعة متألفة منسجمة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكتيكات والتطبيقات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما"، وبناء على هذا، فإن النظرية تعد جزءا من النموذج المعرفي[[15]](#footnote-16).

1. **من أهم خصائص الاتجاه التقليدي لدراسة العلاقات الدولية بشكل عام[[16]](#footnote-17):**
2. تركيزه في دراسته للعلاقات الدولية على " موضوع العلاقات الدولية" أكثر من الاهتمام ب" منهج دراستها" أي الاهتمام بالاجابة على السؤال" ماذا ندرس" على حساب "كيف ندرس" .
3. الاختلاف الجوهري بين طبيعة العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية من حيث طبيعة الظاهرة التي ترتبط في حقل العلاقات الدولية بالانسان والمجتمع.
4. صعوبة الوصول إلى تعميمات حول الظواهر السياسية المدروسة وصعوبة الوصول إلى الموضوعية والحيادية أثناء تحليل الظواهر الإجتماعية، وصعوبة الوصول إلى ضياغة قوانين عامة تحكم الظاهرة، وصعوبة الفصل بين الحقائق الموضوعية والاعتبارات القيمية.

ج. **من أهم هذه الاقترابات والمناهج، ما يلي:**

**1.المنهج التاريخي:** يعد هذا المنهج من أهم مناهج الاتجاه التقليدي لأنه يمكن من الوصول إلى صياغة مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحكم حدوث الظاهرة، ويمكن الباحث من معرفة ومتابعة تغيرات الظاهرة زمنكانيا[[17]](#footnote-18).

**أ.الهدف من استخدام المنهج التاريخي:** إن الهدف من استخدام هذا المنهج في دراسة الظواهر السياسية والدولية هو التركيز على الجانب التفسيري –التحليلي في دراسة الظواهر الماضية أو دراسة الظواهر الحاضرة التي لها جذور تاريخية، مع التركيز على الظروف االمحيطة بميلاد هذه الظاهرة ودور هذه الظروف في تفسير الخصائص أو التطورات التي عرفتها الظاهرة، مثلا: تفسير ظاهرة الحراك الشعبي باستخدام المنهج التاريخي يكون بالتركيز على الظروف التي ولد في ظلها هذا الحراك.

والملاحظ أن هذا المنهج قد سيطر على الدراسات السياسية لفترة زمنية طويلة، ومع مطلع القرن العشرين تراجع هذا المنهج عندما بدأ ظهور الاتجاه السلوكي غير أن المنهج التاريخي ما زال يكتسي أهمية كبيرة في الدراسات السياسية إلى يومنا هذا بسبب أهمية دراسة الظواهر السياسية والدولية عبر التركيز على تاريخ وظروف ميلادها، وتتبع تطوراتها عبر الزمن كدراسة مثلا ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر باستخدام المنهج التاريخي عبر البحث في الوضع والظروف التاريخية التي ولدت فيها الظاهرة المدروسة.

ب.**مبادئ وأسس المنهج التاريخي:**

1.الاهتمام بوصف حالات محددة " بعينها" أي التركيز على دراسة الحالة

2.متابعة التطور الزمني للظاهرة أثناء عملية الوصف

3.الاهتمام بالبعد الزمني والمكاني أثناء دراسة الظاهرة.

هناك مجموعة من النظريات في حقل العلاقات الدولية استخدمت المناهج والاقترابات التقليدية لدراسة وتحليل العلاقات الدولية، في مقدمتها **النظرية الواقعية" الكلاسيكية"** التي توصلت إلى الفرضية الجوهرية التي تقوم عليها " القوة هي المحرك الأساسي لسلوك الدول" من خلال بحثها في الأحداث التاريخية، وهذا ما جعل "هانس مورغانتو" يعتبر أن:" الصراع من أجل القوة ظاهرة تاريخية عامة وشاملة بمقاييس الزمان والمكان لأنه حسب مورغانتو :"أن التجربة التاريخية أثبتت بأن الصراع من أجل القوة هو حقيقة مستقرة وثابتة تتحكم في سلوك الدول مهما تباينت أوضاعهاالاقتصادية والاجتماعية والسياسية"[[18]](#footnote-19) .

كما فسر أيضا" كارل ماركس" تاريخ العالم بشكل عام، وتاريخ العلاقات الدولية بشكل خاص بأنه تاريخ الصراع بين الطبقات، معتبرا هذه الفرضية مدخلا لفهم الصراعات والحروب التي شهدها ويشهدها العالم .

ومع مطلع القرن العشرين، تراجع دور هذا المنهج عندما بدأ ظهور الاتجاه السلوكي غير أن المنهج التاريخي مازال يكتسي أهمية كبيرة في الدراسات السياسية إلى يومنا هذا بسبب أهميته لدراسة الظواهر السياسية والدولية عبر التركيز على تاريخ وظروف ميلادها، وتتبع تطوراتها عبر الزمن كدراسة مثلا ظاهرة التعددية الحزبية في الجزائر باستخدام المنهج التاريخي عبر البحث في الوضع والظروف التاريخية التي ولدت فيها الظاهرة.

**2.المنهج القانوني: أو الاقتراب القانوني:** يعد هذا الاقتراب أو المنهج منهجا قديما، استخدم في حقل العلاقات الدولية إلى جانب المنهج التاريخي، ويركز هذا المنهج في دراسته للظاهرة الدولية على الجوانب القانونية، ولهذا فهو يعد اقترابا وصفيا يصف الظاهرة المدروسة من حيث مطابقتها واختراقها أو انتهاكها للمعايير والقواعد والضوابط القانونية، مثلا: يحكم على سلوك دولة ما في النظام الدولي على أنه سلوك قانوني أم لا، وما يترتب على هذا السلوك، كما يركز أيضا على دراسة العلاقات الدولية من خلال وصف ودراسة المعاهدات والاتفاقيات والعقود القائمة بين الدول من حيث أطرافها، وكيفية إعدادها وتوقيعها والتصديق عليها، وتجديدها وتفسيرها، وما يترتب عن الالتزام بها أو خرقها[[19]](#footnote-20).

أما على مستوى استخدامه في حقل العلوم السياسية، فيستخدم هذا الاقتراب لوصف مؤسسات الدولة السياسية، ووصفه مثلا لعملية التصويت من حيث الحقوق والواجبات والاجراءات...إلخ.

يؤخذ على هذا المنهج تركيزه على الجوانب القانونية أو المعيارية أو الشكلية في دراسته للظواهر، وإهماله الاعتبارات والسياقات غير القانونية التي تولد فيها الظاهرة كالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياق التاريخي والثقافي للظاهرة، ولقد تراجع استخدام هذا المنهج مع ظهور المدرسة السلوكية خلال عقد الخمسينات[[20]](#footnote-21).

**الفرق بين الاقتراب القانوني والاقتراب المؤسسي**:

إن الحديث عن الاقتراب المؤسسي يقودنا إلى الحديث عن مرحلتين ميزت نشأته وظهوره، المرحلة التقليدية أو المؤسسية التقليدية والمؤسسية الحديثة، اتسمت المؤسسية التقليدية باهتمام الاقتراب بدراسة الدولة ومؤسساتها الرسمية فقط اهتماما شكليا، وغلبة النظرة الوصفية والتاريخية والدستورية أثناء دراسة هذه المؤسسات، في حين أهملت السياقات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأيديولوجية التي تتحرك فيها هذه المؤسسات، فضلا عن تجاهلها لدور الفواعل غير الرسمية في العملية السياسية.

أما المؤسسية الحديثة التي ظهرت بواذرها مع أواسط عقد الستينات على يد الباحث الأمريكي" صاموئيل هنتكتون"، فلقد اهتمت في دراستها للمؤسسات السياسية بدراسة التفاعل بين المؤسسة وبيئتها التي توجد فيها سواء من حيث التأثير أو التأثر، فضلا عن الاهتمام بالسياقات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيش وتتحرك فيها المؤسسة.

لقد تم نقل استخدام الاقتراب المؤسسي إلى حقل العلاقات الدولية، وذلك عبر الاهتمام بدراسة المؤسسات الدولية، ودراسة تأثيرها وأدوارها في استقرار أو عدم استقرار النظام الدولي، ومن أشهر الدراسات والأطر النظرية والتحليلية التي تناولت دراسة المؤسسات: دراسة المؤسسات لصاموئيل هنتكتون".

**6.الاتجاه المثالي/الأخلاقي في دراسة العلاقات الدولية:**

**النظرية المثالية:**

يصنف هذا المنظور ضمن ما يسمى بالنظريات المعيارية التي تهتم بما يجب أو ينبغي أن يكون، ولقد ظهر كمنظور أو تصور يفسر العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى على إثر الإعلان عن مبادئ الرئيس الأمريكي "ويلسن" "woodrow wilson الأربع عشرة عام 1916، وإنشاء عصبة الأمم المتحدة، ومن أبرز مفكري هذا المنظور"راؤول دندوران" Dandurand Raul، وإن جوهر اهتمام هذا المنظور في فهمه وتحليله لللعلاقات الدولية يتمحور حول البحث في:" كيف يجب أن يتصرف السياسيون في المجتمع الدولي" وليس الاهتمام ب" كيف يتصرف السياسيون فعلا"[[21]](#footnote-22).

وبناء على هذا، تقدم المثالية تصورا مثاليا للنظام الدولي يقوم على[[22]](#footnote-23) :

* **تشكيل نظام دولي مقنن ومنظم تحكمه أسس وقواعد القانون الدولي، وتسوده العدالة والمساواة والسلم والأمن .**

**المبادئ والأسس التي يقوم عليها التصور المثالي:**

يحدد " كلود""L.Claude" أهم المادئ والأسس التي يقوم عليها التصور المثالي في كتابه المعنون ب"" الصراع بين المبدأ والبراغماتية في العلاقات الدولية" the tension between principale and paragmatis in international relations" ، وتتمثل هذه المبادئ في:

1.**مبدأ عدم الاعتداء**: وهدف هذا المبدأ هو توفير الأمن لجميع الدول قوية كانت أوضعيفة فيإطار ما يسمى ب" الأمن الجماعي" والسلام الدائم والشامل للنظام الدولي ككل.

2**.مبدأ عدم التدخل**: ويعتبره" كلود" مبدأ أساسيا قانونيا وأخلاقيا، يجب أن يحكم سلوك الدولة في النظام الدولي.

3**.مبدأ المساواة**: يرى" كلود" أن هذا المبدأ يحمي الدول الصغيرة من ضغوط الدول الكبرى.

ولقد قدم التصور المثالي الذي لا زالت لأفكاره إلى يومنا هذا تأثير تصورا خاصا به حول تحقيق الأمن والسلم الدوليين، واللذان يتحققان عبر الآليات والميكانيزمات التالية:

1. بناء نظام وفق قواعد القانون الدولي التي يلتزم بتحقيقها الجميع، وتسهر على احترامها محكمة العدل الدولية.
2. إن تحقيق الأمن الدولي، والقضاء على النزاعات والحروب واللجوء إلى استخدام القوة العسكرية يتحقق عبر آلية نزع التسلح.
3. يتطلب تحقيق السلم والأمن الدوليين انتشار ثقافة سلمية عالمية تؤمن بها الشعوب والأفراد الذين يلعبون دورا كيرا في تحقيق هذا السلم إلى جانب دور الفواعل الدولية فوق قومية كالمنظمات الدولية غير الحكومية، الحركات السلمية العابرة للقومية، بالاضافة إلى تشكيل مجتمع مدني عالمي موازي للدولة، أي أن مهمة إقرار الأمن والسلم الدوليين عند المثاليين لا توكل مهمتها إلى الدول، بل توكل إلى الواعل دون الدولاتية وفوق الدولاتية .

**7.الاتجاه الواقعي في دراسة العلاقات الدولية:**

**النظرية الواقعية:**

يعتمد على النظرية الواقعية"The Realistic Theory" باتجاهاتها الفكرية المعاصرة بشكل كبير في فهم وتفسير السلوك السياسي الخارجي الأمريكي منذ الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا، وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة التعرض لدراسة أصولها وافتراضاتها النظرية التي تقوم عليها، بالاضافة إلى دراسة اتجاهاتها الفكرية المعاصرة (الواقعية الهجومية، الواقعية الدفاعية، الواقعية النيوكلاسيكية) نظرا لما قدمته هذه الاتجاهات من اسهامات تساعد وتسهل عملية فهم وتفسير الفكر السياسي الأمريكي المعاصر، وفهم طريقة تعامله مع مستجدات النظام الدولي منذ نهاية الحرب الباردة، فضلا عن استشراف تطلعاته المستقبلية[[23]](#footnote-24).

جاءت النظرية الواقعية كرد فعل وكانتقاد للنظرية المثالية التي قدمت نظرة مثالية أخلاقية تفاؤلية للعالم لتركيزها على ما يجب ان يكون، فضلا عن فشلها في الحيلولة دون اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولهذا جاءت النظرية الواقعية لدراسة العالم انطلاقا مما هو كائن، مقدمة بذلك تفسيرا واقعيا له.

1. **الأصول الفكرية الفلسفية للنظرية الواقعية:**

ترجع النظرية الواقعية او الواقعية السياسية في دراسة العلاقات الدولية في جذورها الفكرية والفلسفية إلى طروحات فلسفية لمجموعة من المفكرين والفلاسفة الاوروبيين الأوائل من أمثال المفكر الاغريقي" ثيوسيديدس" "Tucydides"، والمفكر الايطالي" ميكيافيلي"، والمفكر الانجليزي" توماس هوبز"[[24]](#footnote-25).

أ- **أفكار المفكر الاغريقي" ثيوسيديدس" "Tucydides":**

عاش" ثيوسيديدس" في الفترة الممتدة ما بين(395-460 ق.م) في العالم اليوناني القديم، حاول خلال هذه الفترة تفسير الحرب التي كانت قائمة آنذاك بين مدينتين يونانيتين: أسبارطة وأثينا، والتي أطلق عليها تسمية الحرب" البيلوبونيزية"" بلوبونيز" ما بين" 404-431 ق.م)، ولقد خلص من خلال بحثه في أسباب هذه الحرب إلى مجموعة من الأفكار كانت بمثابة افتراضات أولى لتفسير العلاقات الدولية في شقها الصراعي" الحرب" تفسيرا واقعيا، ومن بين هذه الافتراضات التي قدمها "ثيوسيديدس" ما يلي[[25]](#footnote-26):

1.الفاعل الاساسي في السياسة الدولية آنذاك" العالم اليوناني" هي " دول المدينة" .

2.سلوك الدول هو سلوك عقلاني

3.الدول تبحث في سلوكها الخارجي عن القوة فقط، وتقوم على أساس " القوة" بتحديد وحساب مصالحها.

4. تبلور مفهوم التهديد الذي تجسد في تهديد" أثينا لاسبارطة"، بالاضافة إلى تبلور مفهوم المصلحة.

5. يؤدي سباق التسلح" الذي كان بين أثينا وأسبارطة" والزيادة في القوة العسكرية لإحدى الدول إلى تشكيل هذه الأخيرة تهديدا لأمن جيرانها، وهذا ما يمهد لنشوب الحرب.

6.النظرة المتشائمة للطبيعة البشرية القائمة على الحقد والكره.

ب- **أفكار" نيقولا ميكيافيلي"Niccolo Machiavelli ( 1469- 1527 م):**

قدم " ميكيافيلي" خلال القرن السادس عشرة مجموعة من الأفكار الفلسفية لتفسير الممارسة السياسية للحاكم آنذاك في عصره، ومن بين أهم هذه الأفكار: التركيز على دور" القوة" في الممارسة السياسية للحاكم، وفي ضمان أمن الدولة وبقائها، كما رأى" ميكيافيلي" أيضا بأن:" السياسة هي تصارع من أجل المصالح" بناء على نظرته التشاؤمية للطبيعة البشرية[[26]](#footnote-27)، كما رأى "ميكيافيلي" أيضا بأن المجال السياسي أو السياسة له قواعده وقوانينه الخاصة به والتي تنفصل عن القيم والأخلاق، وبهذا أسس لمبدأ" فصل الدين عن الدولة" لأن الهدف الأساسي عند ميكيافيلي هو كيفية محافظة الأمير على دولته، وضمان أمنها واستمرارها[[27]](#footnote-28).

**ج.الاسهامات الفكرية ل"توماس هوبز" "Tomas Hobbs": (1588-1679 م ):**

انطلق"توماس هوبز" في تفسيره وفهمه لسلوك الدول والواقع الدولي من فكرة جوهرية هي:" النظرة التشاؤمية للطبيعة البشرية" أو كما سماها" حالة الطبيعة" التي تتسم في نظره بالفوضى واللاستقرار، وصراع الكل أو الجميع ضد الجميع، مقترحا لتجاوزها تشكيل دول ذات سيادة وسلطة مطلقة داخليا، وذات قوة خارجيا تمكنها من الاعتماد على نفسها في ظل نظام دولي فوضوي، تسعى فيه إلى تعظيم قوتها بهدف الحفاظ على بقائها[[28]](#footnote-29).

تتفق الأفكار الفلسفية لكل من " ثيوسيديدس" و"ميكيافيلي" و"توماس هوبز" على مجموعة من الافتراضات التي شكلت الأسس الفلسفية للطرح الواقعي، أهمها: اعتبار السياسة الدولية سياسات قوة، وأن الحصول على القوة وتحقيق المصلحة القومية هو الهدف الأساسي لسلوك الدول، وأن جميع الدول تسعى للحفاظ على بقائها وضمان استمراريتها، والدفاع عن مصالحها في ظل نظام دولي فوضوي، فضلا عن اتفاقهم حول اعتبار " الدولة" فاعلا رئيسيا في العلاقات الدولية.

1. **الطروحات الفكرية المعاصرة:**

تشير الواقعية الكلاسيكية أو التقليدية إلى الواقعية التي ظهرت على اثر اسهامات" هانس مورغانثاو""Hans Morgenthau" في أواخر ثلاثينات القرن العشرين، ومطلع الاربعينات من خلال كتابه حول" السياسة بين الأمم" "Politics Amoung Nations" سنة 1948 الذي اسس لدراسة أكاديمية للسياسة الدولية والعلاقات الدولية[[29]](#footnote-30)، ولقد هيمن الفكر الواقعي الكلاسيكي لعقود زمنية طويلة خلال الحرب الباردة على حقل العلاقات الدولية إلى غاية أواخر العقد السابع من القرن العشرين تاريخ ظهور ما يسمى ب" الواقعية الجديدة" أو "الواقعية البنيوية" على يد" كينيث وولتز"، وعلى هذا الأساس نعت الفكر الواقعي الذي ساد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى عقد السبعينات ب" الفكر الواقعي الكلاسيكي او التقليدي، ونعت الفكر الواقعي الذي ظهر مع أواخر عقد السبعينات ب" الفكر الواقعي الجديد أو البنيوي".

3.**أسس ومبادئ النظرية الواقعية:**

حدد " ميلر ولين" ستة مبادئ يقوم عليها البناء النظري للنظرية الواقعية، وهي[[30]](#footnote-31):

1.اعتبار الدول الركائز الرئيسية للنظام الدولي زالفواعل الأساسية في السياسة الدولية.

2. الفوضى هي السمة الطاغية على الحياة في السياسة الدولية

3. تسعى الدول دائما لتعظيم قوتها وضمان أمنها.

4. إن الدول في سعيها لتأمين مصالحها وتحقيق أهدافها، تتصرف دائما وفقا لحسابات عقلانية.

5. إن الدول تميل إلى الاعتماد على الذات واستخدام القوة العسكرية لتثبيت مكانتها وتحقيق غاياتها.

6. إن توزيع القوة بين الدول هو المحدد الاساسي لأنماط السياسة الخارجية لهذه الدول والسياسة الدولية في النظام الدولي.

**4. المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها الفكر الواقعي:**

لقد ساهم كل من" إدوارد هولت كار""Edward Hallet carr"و" مورغانثو" في التحول نحو المنهج العلمي في دراسة العلاقات الدولية من خلال اسهاماتهم المفاهيمية والنظرية، حيث أسس "مورغانثو" لاطار مفاهيمي يقوم عليه الفكر الواقعي، ومن أهم هذه المفاهيم، ما يلي[[31]](#footnote-32):

**أ.مفهوم القوة:** التي عرفها بأنها:" سيطرة الانسان على عقول الىخرين وأفعالهم"، وبناءا على هذا المفهوم، فسر مورغانثو" السياسة الدولية بأنها صراع على القوة، وأن الهدف النهائي للدول في النظام الدولي يتمثل في تحصيل القوة واكتسابها والمحافظة عليها.

**ب.مفهوم المصلحة الوطنية:** تكمن المصلحة الوطنية حسبه في الحفاظ على القوة التي تضمن استقرار واستمرار الدولة، والسعي إلى تعظيم القوة، وهذا ما يشير إلى وجود ترابط بين مفهومي القوة والمصلحة الوطنية أو المصلحة القومية لأنه حسب مورغانثو يكون تحديد المصلحة القومية وفقا للقوة .لأن الدول حسبه تتصرف وفقا لمصالحها المحددة بموجب قوتها النسبية، حيث تساهم زيادة القوة في تحقيق هذه المصالح.

**ج. مفهوم توازن القوى**: يرى الواقعيون بأن توازن القوى هو الضامن الحقيقي لتحقيق السلام والأمن العالمي، ويكون ذلك من خلال توزيع القوة بين الدول، والحيلولة دون تمكين احداها من تحقيق الهيمنة.

**الاتجاهات النظرية المعاصرة داخل المنظور الواقعي:**

**1.الواقعية الجديدة أو الواقعية البنيوية أو النسقية(النيوواقعية):**

هناك مجموعة من نقاط الاختلاف والتشابه بين الاتجاهات الفكرية داخل المنظور الواقعي في فهمهم وتفسيرهم للسياسة الدولية، ويمكن تحديد أهم العناصر المشتركة بينهم في ثلاثة عناصر أساسية، تشكل ما يعرف ب" زوايا المثلث الواقعي"، وهي كما يلي[[32]](#footnote-33):

1.**عنصر الدولاتية:** **Statism:** يعتبر الواقعيون الكلاسيكيون والجدد بأن الدولة هي القاعل الوحيد في النظام الدولي، بحيث**" تبقى هي المعلم الدائم من معالم السياسة العالمية الحديثة"،** لأن الدولة حسب نظرهم هي الممثل الشرعي للإرادة الجماعية للشعب، وهي التي تحتكر الاستخدام المشروع للقوة الفعلية في المجتمع، توكل إليها مهمة إصدار القوانين وتنفيذها، كما يرى الواقعيون أيضا بأنه يوجد إلى جانب الدولة فواعل أخرى من غير الدول كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية، لكن هذه الفواعل حسب الواقعيين تضل غير مستقلة عن سلطة الدولة، وهي توجد في نظام دولي تفرضه الدول" حكما وقانونا".

* **عنصر البقاء:"Survival":** يرى الواقعيون بأن الهدف الأسمى والأساسي والغاية والأولوية القصوى لجيع الدول هو ضمان بقائها وحماية أمنها، وهذا ما لخصه " هينري كسنجر" في قوله:" إن بقاء الدولة هو مسؤوليتها الأولى والقصوى، ولا يمكن المساومة عليها أو تعريضها للخطر"، وبناءا على هذه الفكرة، يستبعد بل ويرفض الواقعيون الكلاسيكيون والجدد فكرة قيام" مجتمع دولي"، ويدللون ذلك بحجة غياب وجود مشترك ثقافي واحد، وغياب وجود مؤسسات مشتركة يمكنها أن تعبر عن هوية جماعية مشتركة.

**3.الاعتماد على النفس أو العون الذاتي: Self Help:** يرى الواقعيون التقليديون والجدد بأن مبدأ الاعتماد على النفس أو العون الذاتي هو مبدأ تفرضه بنية وظروف النظام الدولي الفوضوية على الدول، بحيث في ظل غياب وجود سلطة عليا تحتكر الاستخدام الشرعي للقوة، فإنه لا يمكن للدول أن تحقق أمنها إلا عن طريق سياسة أو مبدأ العون الذاتي أو الاعتماد على النفس.

**استشراف مستقبل النظام الدولي وفق المنظور الواقعي:**

من أبرز رواد الواقعية الجديدة" كينيث والتز""Kenneth Waltz"،"جون ميرشايمر" "john Mearsheimer" و **"**لاين كريستوفر""Layne Christopher". ولقد قدم هؤلاء استشرافا لمستقبل النظام الدولي خلال العقود القادمة بناء على الافتراضات الجوهرية التي تقوم عليها الواقعية البنيوية أو الجديدة، ومن أهم السيناريوهات التي أوردوها مايلي[[33]](#footnote-34):

1.نهاية نظام الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية

2.قيام نظام متعدد الأقطاب بسبب التحول الذي يشهده النظام الدولي على مستوى توزيع القوة بين الولايات المتحدة الأمريكية وقوى عظمى جديدة ستظهر وستوازن الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وأن هذه الأخيرة تتراجع مكانتها الاقتصادية إلى جانب الاتحاد الأوروبي، وهذا ما يشير إلى انتقال النظام الدولي إلى نظام متعدد الأقطاب على المستوى الاقتصادي بصعود الصين اقتصاديا، وبروز ألمانيا قياديا في أوروبا، وسعي اليابان إلى تحقيق استقلالها عن أمريكا، وبروز الدور الروسي في السياسة الدولية.

3. سيناريو اتسام السياسة الدولية بتصاعد الاضطراب والعنف والصراع.

4. استخدام الولايات المتحدة الأمريكية قوتها" العسكرية" لزيادة هيمنتها وتحقيق الأمن والثروة والمحافظة على نموذجها الامبريالي.

يحدد المنظور الواقعي بشكل عام، والنظرية الواقعية الجديدة أو البنيوية طبيعة النظام الدولي بناء على عوامل مادية ترتبط بعدد القوى الموجودة في النظام الدولي، وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وعلى أساس طبيعة علاقات القوة القائمة بين القوى الكبرى، صنفت الواقعية طبيعة النظم الدولية إلى: نظام دولي أحادي القطبية، نظام دولي ثنائي القطبية الجامدة، نظام الثائية القطبية المرنة، نظام التعددية القطبية الجامدة، ونظام التعددية القطبية المرنة.

**المنظور الليبرالي" التعددي" في تفسير العلاقات الدولية:**

تعود نشأة الفكر الليبيرالي التقليدي(Liberalism ) إلى أطروحات المفكرين" الإغريق" كأفلاطون " التي أسست أحد أهم مبادئ الفكر الليبرالي والمتعلق ب" مبدأ النزعة الفردية" الذي يقوم على فكرة جوهرية تؤمن بضرورة "احترام الحريات والحقوق الأساسية المدنية والسياسية والدينية والاقتصادية" للإنسان من طرف السلطة. وينطلق رواد الفكر الليبرالي في تأكيد هذا المبدأ من مسلمة" الطبيعة الخيرة للانسان الذي يعيش حياة السلام ضمن قواعد القانون الطبيعي". ويعتبر"إمانويل كانت" "Immanuel Kant" (1724-1804) من أبرز المفكرين الليبراليين الأوائل[[34]](#footnote-35).

**أسس ومبادئ المنظور الليبرالي:**

ينطلق الليبراليون في تفسيرهم للعلاقات الدولية من مجموعة من الأفكار والمسلمات الجوهرية التي تؤسس لمبادئ يقوم عليها هذا المنظور، وهي[[35]](#footnote-36):

1. الطبيعة الخيرة للإنسان التي تدفعه نحو إرساء وتحقيق السلام.
2. الحرب والعدوان هي سمة أساسية للعلاقات الدولية،ولكنها ليست صفة دائمة ولصيقة بهالأنها نتيجة الفكر البشري القابل للتغيير.
3. النظام الدولي في نظر الليبراليين عبارة عن مجموعة من متعددة من الدول، تعيش وتتفاعل فيما بينها في ظل غياب سلطة مركزية، غير أن غياب هذه الأخيرة حسب الفيدراليين لا يؤدي إلى صراع بين الدول التي تدرك بأن السلام هو الأفضل لها من الحرب.
4. يؤمن الليبراليون بأن تطبيق" الرأسمالية" في المجال الإقتصادي القائمة على الحد من سلطة تدخل الدولة، وتشجيع التجارة الحرة والملكية الخاصة، تؤدي إلى إرساء نظام ديمقراطي وسلام دائمين
5. الفرد المتمتع بالحرية في أفكاره وممارساته الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والدينية هو وحدة التحليل الأساسية والمركزية في المنظور الليبيرالي.
6. إمكانية ضبط وتوجيه سلوك الفرد من خلال القوانين والدساتير المدنية ومؤسسات الدولة.
7. الايمان بفكرة الفدرالية الدولية كآلية لاقرار الأمن والسلام الدولي.
8. دمقرطة العلاقات الدولية، وإنشاء الحكومة العالمية، وتعزيز علاقات التعاون والإعتماد المتبادل في المجال الإقتصادي، وفتح المجال أمام التجارة الحرة، وضمان تطبيق حقوق الانسان واحترام حرياته، وترسيخ مبدأ المساواة، وحكم القانون، أخلقة العلاقات الدولية، وإرساء اجراءات ديمقراطية مؤسساتية جماعية في شكل منظمات دولية تهتم بمعالجة النزاعات الدولية، تعمل على تحقيق الأمن الجماعي والسلام العالمي، وهذا ما يؤدي إلى تجنب حالة الحرب.

**المنظور البنائي في تفسير العلاقات الدولية:**

ظهرت النظرية البنائية في ظل مجموعة من العوامل والظروف، ابرزها عدم قدرة النظرية الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة على التنبؤ أو استشراف شكل النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة. ويعتبر المنظور البنائي نتاج ظهور المنظور النقدي(النظرية النقدية) في حقل العلاقات الدولية[[36]](#footnote-37).

**1.أسس ومنطلقات المنظور البنائي في تفسير العلاقات الدولية:**

يرى البنائيون بأن:

1. الأفكار والخطاب والأعراف والهويات هي العناصر الاجتماعية غير المادية الأكثر تأثيرا في واقع العلاقات الدولية على خلاف ما ذهب إليه الواقعيون عندما ركزوا على أهمية تأثير عناصر القوة المادية في العلاقات الدولية، وبناء على هذا، فإن ما يميز البنائيين عن الواقعيين هو تركيز أنصار المنظور البنائي على قيمة الأفكار في فهم تفاعلات العلاقات الدولية، لأنه وحسب المنظور البنائي تعتبر الأفكار إلى جانب عناصر القوة المادية العسكرية والاقتصادية محددا هاما لقوة الدول، ولهذا فإن مكانة الدولة في النظام الدولي حسب البنائيين لا ترتبط فقط بالقوة الاقصادية والعسكرية للدولة، ولكن ترتبط أيضا بقوة عقيدتها الفكرية، ومدى قدرتها على نشرها[[37]](#footnote-38). 2. يعتمد البنائيون أيضا في تحديدهم لطبيعة النظام الدولي على معيار طبيعة الثقافة الدولية السائدة، ولهذا السبب، يرى البنائيون بأن مستقبل التحولات المتوقع حدوثها في بنية النظام الدولي تكون نتيجة حدوث تغيرات أيديولوجية وثقافية، وليست نتيجة التغير في ميزان القوة كما يرى الواقعيون[[38]](#footnote-39).

1. جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكويني**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط.1،2007، ص.16 [↑](#footnote-ref-2)
2. **المكان نفسه**. [↑](#footnote-ref-3)
3. محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي**،ص.18 [↑](#footnote-ref-4)
4. جندلي عبد الناصر، **مرجع سابق**، ص.36 [↑](#footnote-ref-5)
5. **المرجع نفسه**، ص.37 [↑](#footnote-ref-6)
6. جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكويني**. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط.1،2007،ص ص.... [↑](#footnote-ref-7)
7. [↑](#footnote-ref-8)
8. جندلي عبد الناصر، **مرجع سابق**، ص ص.133-134 [↑](#footnote-ref-9)
9. ميليا كوركي، وكولن وايت، العلاقات الدولية والعلوم الاجتماعية،" في: تيم دان، ميليا كوركي، وستيف سميث، **نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع**، تر.ديما الخضرا، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط.1، 2016، ص.76 [↑](#footnote-ref-10)
10. **المرجع نفسه**، ص ص.78-80 [↑](#footnote-ref-11)
11. محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص.54 [↑](#footnote-ref-12)
12. **المرجع نفسه**، ص ص.14-15 [↑](#footnote-ref-13)
13. عبد العالي عبد القادر، **محاضرات نظريات العلاقات الدولية**، جامعة سعيدة، 2009، ص.05 [↑](#footnote-ref-14)
14. محمد شلبي**، مرجع سابق**،ص.16 [↑](#footnote-ref-15)
15. **المرجع نفسه**، ص ص.22-23 [↑](#footnote-ref-16)
16. محمد الطاهر عديلة، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس، **أطروحة دكتوراه،** جامعة باتنة، 2014،2014، ص ص.132-133 [↑](#footnote-ref-17)
17. **المرجع نفسه**، ص.131 [↑](#footnote-ref-18)
18. **المرجع نفسه**، ص.133 [↑](#footnote-ref-19)
19. محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص.117 [↑](#footnote-ref-20)
20. **المرجع نفسه**، ص.118 [↑](#footnote-ref-21)
21. فايزة غنام، التعاون؟ الأمني الاورو-مغاربي: دراسة حالة حوار 5+5(2001-2011)، **مذكرة ماجيستير**، جامعة تيزي وزو، 2011-2012، ص.46 [↑](#footnote-ref-22)
22. **المكان نفسه**. [↑](#footnote-ref-23)
23. ميثاق مناحي دشر، " النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية للواقعية المعاصرة(قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)، **مجلة أهل البيت عليهم السلام**، جامعة كربلاء، ع.20، ص ص.386-387 [↑](#footnote-ref-24)
24. **المرجع نفسه**، ص.389 [↑](#footnote-ref-25)
25. **المرجع نفسه**، ص ص.489-491 [↑](#footnote-ref-26)
26. أحمد نوري النعيمي،" البنيوية العصرية في العلاقات الدولية،" **مجلة العلوم السياسية**، ع.46، جامعة بغداد. [↑](#footnote-ref-27)
27. ميثاق مناحي دشر، **مرجع سابق**، ص ص.391-392 [↑](#footnote-ref-28)
28. عبد العزيز الخليلي، النظرية الواقعية وتفسير النظام الأحادي القطبية، **رسالة ماجستير**، جامعة بيرزيت- فلسطين، 2018، ص ص.25-26 [↑](#footnote-ref-29)
29. بهولي عبير، النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الأمنية: دراسة لحالة الغزو الأمريكي للعراق في 2003، **مذكرة ماجستير**، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص.41 [↑](#footnote-ref-30)
30. علي الجرباوي، لورد حبش،" النظرية الواقعية في مواجهة أحادية القطبية الدولية،" **سياسات عربية**، ع.38، أيار/مايو 2019، ص.31 [↑](#footnote-ref-31)
31. عبد العزيز الخليلي، **مرجع سابق**، ص ص.28-30 [↑](#footnote-ref-32)
32. السعيد لوصيف، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، **مذكرة ماجستير**، جامعة باتنة، 2009-2010، ص ص.71-73 [↑](#footnote-ref-33)
33. [↑](#footnote-ref-34)
34. وصفي محمد عقيل،" التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة،" **دراسات**، العلوم الانسانية والاجتماعية، م.42، ع.1،2015، ص.105 [↑](#footnote-ref-35)
35. **المرجع نفسه**، ص ص.105-106 [↑](#footnote-ref-36)
36. بلخيرات حسين،" مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية بنائية،" **المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية**، ص.06 [↑](#footnote-ref-37)
37. **المكان نفسه**. [↑](#footnote-ref-38)
38. جمال خالد الفاضي،" مقاربة نظرية : لمستقبل التحولات الأيديولوجية في بنية النظام الدولي،"**مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية**،ع.16، مارس2018، ص.12 [↑](#footnote-ref-39)